"Al Nahar" 24.02 2000

من "ايكو اومو"

مسرحية "رطوبة" للبولوني مونجيك
الصمت لغة الحوار

المخرج البولوني ليشيك مونجيك LESZEK MADZIK لا يحب كثرة الكلام في المسرح، ويرى ان الصمت وحده يعبّر عن الموت والحب والرغبات... والبحث المستمر عن الله في محاولة من الانسان ليفهم معنى وجوده والسبب الذي يجعله دائم الالم، نادر الفرح في مشواره على الارض. وفي ٢١ و٢٢ شباط يتعرف اللبنانيون على المسرح البصري التابع لجامعة لوبلين الكاثوليكية في بولونيا في مسرحية "رطوبة" التي تقدم على خشبة "مسرح المدينة".

٢٠٠ شخص فقط ستتسنى لهم مشاهدة هذا العرض لأن الفرقة لا تستقبل اكثر من مئة مشاهد في الحفلة الواحدة، والخشبة التي يعتليها الفريق المتنقل الذي يزور لبنان للمرة الاولى، مميزة كعروضها، والتركيز عليها لا على الممثل او الحوار.

المخرج البولوني منذ تأسيس الفرقة عام ١٩٦٩ وهو يتعامل مع المسرح بفلسفة ويعالج المبادئ التي تهم الانسان اني كان. ففي مسرحه الصامت والمليء بالحوادث والرسائل في آن واحد، الانسان يتصل بأخيه الانسان، يفشل احيانا ويستعمل الحب اسلوبا لجذبه ويبعد عنه الخوف، والشعور بأن الوقت يمر، وساعة الرحيل تقترب.

وفي تعامله مع الممثل يسعى هذا المخرج الخلاق الذي يقدم مسرحاً غريبا، الى تجريده من خصوصيته ومن قسمات وجهه، وغالبا ما يكون اداء الفنان في سينوغرافيا غير محددة كليا، يتخللها ضوء خافت يظهر الجسد وكأنه آت من بعيد، او كأنه عبارة عن ظل. ولا نستغرب عندما يقول المخرج "انا رسام في المسرح، ارسم بالاضواء على قماش القلب الاسود، امدد المساحات". طفولته مسكونة بالفراغ، اذ يروي مونجيك انه ترعرع وسط عائلة فقيرة اتخذت مسكنا لها قرب مستشفى البلدة. وغالبا ما كان المخرج يزور مشرحة الموتى المجهولين التابع للمستشفى مع رفاقه، يفتحون التوابيت لينظروا الى الجثث، وتحولت المسألة هوسا فصار المخرج يدخل المكان كل يوم بمزيج من الخوف والحشرية. ولأن منزله كان ملتصقا بمشرحة الموتى، اعتادت العائلة رؤية المآتم من شباك الغرفة الصغيرة التي كانت للعب ولتناول الطعام وللجلوس. ولأن الموت كان حاضرا باستمرار في طفولته، تأثر الصبي وصار يدخل في جميع عروضه فكرة التصادم الدائم بالحياة، والقيمة المحتمة. وفي عرضه "رطوبة" تظهر الاشياء من خلف الظلام، ولأن الضوء بالكاد يلامسها تفقد شكلها الاساسي ويضيع المشاهد ولا يتمكن من تحديد مكانها او حتى المسافة التي تفصله عن الخشبة، وعليه ان يعتاد فكرة ظهور الاشياء واختفائها، وان يحاول تخطي الظلام وان يرى من خلاله الرسالة الحقيقية. وبحسب ما جاء في تحقيق للكاتبة هلا كمال، فان مسرح مونجيك يعتمد على ثلاثة عناصر: المساحة، الايقاع، المزاج. وبحسب نظرة مونجيك، فانه يكتفي بعنوان عروضه لتعبر عنها، فعلى المشاهد ان يعيش التجربة. وهي تجربة غالبا ما تكون قاتمة، موجعة يواجه من خلال المشاهد الظلام ومشاهد بصرية جميلة، حالمة رغم قساوتها. في احدى المقابلات، قال مونجيك انه ينضج وصولا الى الصمت، ومع مرور الايام، يجد نفسه متحدا معه. وفي عرض "رطوبة" سيتحد المشاهد مع الماء الذي يلعب الدور الرئيسي في طرح الاسئلة الوجودية التي يعيشها الانسان صراعاً مستمرا يوما بعد يوم.

من "فيلفوتش"

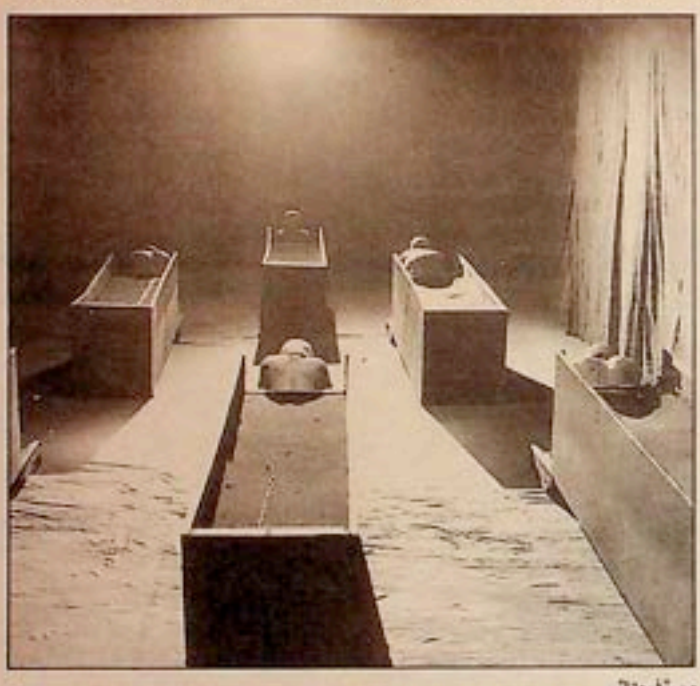

من "فروتا"

منادي الديري